# الفصل السادس

## مجالات التجديد في المدارس النموذجية
## ومشكلات وصعوبات التعميم

obeikandl.com

## أولاً : أهم مجالات التجديد في المدارس النموذجية

بجانب التجديد السابق في التعليم الابتدائي بصفة عامة ، سوف نتناول في هذا الفصل أهم مجالات وأساليب التجديد في المدارس النموذجية والتي يمكن أن نوضحها فيما يلي :

### (١) اختيار مديرات ووكيلات ومعلمات المدارس النموذجية

#### أ ـ اختيار مديرات ووكيلات المدارس النموذجية :

راعت الوزارة في اختيارها لمديرات المدارس النموذجية ووكيلاتها ما يلي :

(١) أن تكون المديرات و الوكيلات من ذوات الخبرة الطويلة ولا يقل تقديرهن الفني عن ممتاز في السنوات الثلاث الأخيرة .

(٢) أن تكون المديرات والوكيلات حاصلات على مؤهل تربوي عال ، بالاضافة إلى الدبلوم الخاصة في التربية أو دبلوم الإدارة التربوية .

(٣) أن تكون المديرات والوكيلات من المتحمسات للعمل في المدارس النموذجية .

(٤) أن تكون المديرات والوكيلات قد حضرن دورات تدريبية في الإدارة المدرسية ، فيما يتصل بالأطفال وأساليب التعامل معهم .

(٥) أن يكون لديهن الفهم الواعي لخصائص الأطفال في المرحلة الابتدائية من النواحي النفسية والاجتماعية والحركية والجسمية والعقلية والإدراك العميق لأساليب التعامل مع الذكور من التلاميذ .

ويتأتّى التحقق من ذلك خلال المقابلة التي تجريها الوزارة لاختيار مديرات المدارس النموذجية ووكيلاتها سنوياً .

## ب ـ اختيار المعلمات :

**كما راعت الوزارة في اختيار معلمات المدارس النموذجية ما يلي :**

(١) أن تكون المعلمة مؤهلة تربوياً .

(٢) أن تتصف بالصبر والحزم وقوة التحمل .

(٣) أن تتميز بالاتزان وضبط النفس وقوة الشخصية وحسن التصرف في المواقف المختلفة .

(٤) أن تتوافر لدى المعلمات الخبرة والرغبة في تدريس البنين .

(٥) أن تحافظ المعلمات على المظهر بما يتلاءم مع التعاليم الإسلامية الحميدة .

(٦) الفهم الواعي لخصائص الأطفال في المرحلة الابتدائية .

(٧) أن تتميز المعلمة بالعطف والحنان والقدرة على التفاهم مع التلاميذ .

(٨) أن تحرص على المشاركة في الدورات التربوية التدريبية فيما يتصل بالأطفال وأساليب التعامل معهم .

(٩) أن تتميز بالكفاية العالية في تنفيذ الادوار التعليمية والتربوية المطلوبة منها .

(١٠) أن يكون لديها الاستعداد لقيادة النشاطات المدرسية الخاصة بالأطفال ، والمشاركة والابتكار فيها .

## (٢) التجديد في برامج التدريب

كما حرصت الوزارة على إعداد برامج جديدة للتدريب سواء قبل الخدمة أم في أثناء الخدمة ، واختارت عدداً من المحاضرات وورش العمل التي تتناول المجالات الآتية :

**أ ـ الدور الجديد للمعلمة في المدارس النموذجية . وهذه هى أهم البنود لهذا الدور التي يتناوله برنامج التدريب :**

---

(١) التخطيط والتدريس والنشاطات المصاحبة
(٢) تعويد المتعلم العادات السلوكية السليمة والممارسات الصحية المناسبة
(٣) ملاحظة صحة المتعلمين بصفة عامة وسلامة السمع والبصر بصفة خاصة
(٤) تحديد المستوى العلمي الذي سيصل إليه المتعلمون في نهاية العام الدراسي ومستوى الكفايات والمهارات التي يجيدونها .
(٥) تنمية المهارات الاجتماعية والأكاديمية .
(٦) تنمية الكفايات الجسمية للمتعلمين .
(٧) تنمية الكفايات العقلية للمتعلمين .
(٨) التصرف المثالي الذي يحتذى به في مواقف الخوف والخطر .
(٩) توفير البيئة التربوية التي تنمي الابتكار .
(١٠) توفير البيئة التربوية التي تنمي الثقة بالنفس .

**ب ـ العلاقة بين المعلمة والتلاميذ في المدارس النموذجية والتي أكدتها برامج التدريب :**

---

(١) شرح الخطأ الذي يرتكبه التلاميذ .
(٢) اللجوء إلى الحوافز والمكافآت لتقوية دوافع التعلم .
(٣) استخدام الهدايا لتنمية دوافع المتعلمين .
(٤) إعطاء الفرصة للتلاميذ لاختيار النشاطات المختلفة .
(٥) مشاركة المعلمة للتلاميذ في النشاطات المختلفة .
(٦) مكافأة التلميذ المجد .

## (٣) التجديد في استراتيجيات التدريس في المدارس النموذجية

حددت الوزارة في أساليب التدريس واستراتيجياته عن طريق تعزيز مهارات التدريس بعقد لقاءات خاصة مع معلمات المدارس النموذجية ومحاضرات ، وورش عمل لمناقشة ما تم تقديمه في المحاضرات وتتضمن أهم نقاط المناقشة ما يلي :

(١) استخدام التعزيز الإيجابي عقب كل سلوك يراد تثبيته وتأكيده .

(٢) التأكد من وعي التلاميذ بالسلوك المعزز أو المطلوب تثبيته .

(٣) الانتباه إلى أن التعزيز ينصب فقط على السلوك المرغوب دون غيره مما يصدر عن التلميذ .

(٤) تدريب التلاميذ على مواجهة مواقف النجاح والفشل باعتدال وموضوعية وشجاعة دون غرور أو انهيار .

(٥) تَعَرُّفُ على عوامل النجاح وأسباب الفشل والافادة منها في المجالات الجديدة ، ويتضمن ذلك تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو التصدي للمشكلات .

(٦) أن تكون المعلمة نموذجا طيباً أمام تلاميذها في مواقف الخوف أو الخطر ، وأن تتجنب إثارة المنافسة الحادة أو السلبية لتقوية الدافع نحو التعلم لدى تلاميذها والتمكن من المهارات الأساسية الهامة .

(٧) أن تقوم المعلمة بتشجيع الابتكار والمبادرة وحب الاستطلاع والتعبير عن الذات بالأساليب النفسية أو العلمية الإيجابية .

## ثانياً : أهم المشكلات والصعوبات التي واجهت تعميم المدارس النموذجية

واجهت افتتاح هذه المدارس النموذجية بعض المشكلات والصعوبات ، بعضها إداري وتنظيمي ، وبعضها الآخر خاص بالهيئة التدريسية فيها . وفيما يلي أهم هذه المشكلات والصعوبات التي واجهت المدارس النموذجية حتى الآن :

### (١) المشكلات والصعوبات الإدارية والتنظيمية [١]

أ ـ بعض المدارس يمكنها استيعاب التوسع المقترح بدون زيادة في عدد الغرف أو غيره ، وتتركز في جنوب وشرق الدوحة ومنطقة وادي السيل .

ب ـ بعض المدارس لا يمكنها استيعاب التوسع المقترح إلا بإضافات في عدد الغرف أو مبادلة مدارس أخرى وتتركز في العسيري وغرب الدوحة ومدينة خليفة والدفنة والريان الجديد والوكرة وأم صلال .

جـ ـ ستكون الحاجة إلى عدد ١٧٠ معلّمة معظمهن مدرسات تخصص وخاصة اللغة الإنجليزية والرياضيات واللغة العربية ، وهى مواد نادرة في المدارس وتحتاج إلى إعداد واستعداد شخصي للمعلمة ، يمكن التفاهم مع الجامعة على إيجاد برنامج لهذا الغرض .

د ـ تختلف نسبة المسجلين في المدارس النموذجية من صف لآخر وهي مرتفعة في الصفين الأول والثاني وخاصة في الدوحة ، بينما تقل في الصف الرابع ، وفيما يلي نسبة المسجلين في كل صف في المدارس النموذجية إلى مجموع طلاب الصف :

| الصف | مجموع طلاب الصف | منهم في المدارس النموذجية | النسبة |
|---|---|---|---|
| الأول | ٢٨٦٦ | ٢٣٧٨ | ٨٣ر٠ |
| الثاني | ٢٦٠٨ | ٢٠٧٣ | ٧٩ر٥ |
| الثالث | ٣١٦١ | ٢٢٤٧ | ٧١ر١ |
| الرابع | ٣٢٦٦ | ٢١١٧ | ٦٤ر٨ |
| المجموع | ١١٩٠١ | ٨٨١٥ | ٧٤ر١ |

---

(١) دولة قطر ، وزارة التربية والتعليم : تقرير لجنة الإشراف على تنفيذ خطة المدارس النموذجية والمشكلة بالقرار الوزاري رقم ٥٦ بتاريخ ١٩٩١/١١/٥ ، ص ١ ـ ٦ .

هـ ـ تختلف نسبة الاستيعاب من مدرسة لأخرى ، فبعض المدارس مكتظة جداً وبها من الطلاب فوق طاقة استيعابها ، وزادت كثافة الشعبة عن ٣٠ طالباً في المتوسط ، واستغلت جميع الغرف التي يمكن أن تكون للدراسة وحولت غرف النشاط للدراسة وأضيفت لها غرف خشبية أو ثابتة وتشمل المدارس التالية :

*خليفة النموذجية ـ الرشاد النموذجية ـ الإخلاص النموذجية ـ سعد النموذجية ـ ابن سينا النموذجية ـ الشروق النموذجية ـ أم صلال النموذجية ـ وتتركز في مدينة خليفة والريان الجديد والوكرة وأم صلال .*

و ـ أما المدارس الاخرى فبعضها مكتظ ولكن لدرجة لم تؤثر على غرف النشاط وكثافة الفصل أما بعضها الاخر فيمكنه استيعاب المزيد من الطلاب لرفع كثافة الفصل أولاً ثم استغلال الغرف الشاغرة وتتركز هذه في منطقة جنوب الدوحة بسبب كثرة عدد المدارس النموذجية بها (٧) مدارس ووسط الدوحة لقلة عدد السكان ، ووادي السيل لقلة عدد الطلاب وكثرة المدارس .

ز ـ وضعت خطة تعميم المدارس النموذجية لجميع الطلاب الملتحقين الآن بمدارس الدولة ـ قطريين وغير قطريين ـ وبما أن غير القطريين يمثلون ٤٦ ٪ من الطلاب ، فإن اتخاذ أي قرار بعدم قبول غير القطريين في التعليم يجعل الأرقام والاحتياجات والمتطلبات تهبط بنسبة ٤٦٪ .

ح ـ ويلاحظ أن تحويل الطلاب إلى المدارس النموذجية يلقى تحفظاً من مديري المدارس للإبقاء على الحجم الكبير لمدارسهم ، ولدى بعض المديرات نفس التحفظ لتبقى مدارسهن وفصولها في حدود الطاقة الدنيا ، لذلك لابد من ضبط الأمور بحيث تضمن الوزارة بشكل صارم تحويل جميع الطلاب الذين هم في سن المدارس النموذجية إليها ، وعدم الاستجابة إلى الاستثناءات لأي من الأهالي لأن استثناءً واحداً يفتح باباً لا يمكن سده .

## (٢) المشكلات والصعوبات الفنية ( الخاصة بهيئات التدريس )

و يمكن أن نوجز فيما يلي أهم المشكلات والصعوبات الفنية الخاصة التي تواجه هيئات التدريس في المدارس النموذجية :

أ ـ إن ظاهرة التأنيث ارتبطت بها ظاهرة مصاحبة أو تابعة وهي ظاهرة تغيب المدرسات . وأسباب هذا التغيب معروفة وشائعة خاصة بالزواج ، بالحمل ، بالوضع ، برعاية الوليد ، بمشكلات الأسرة وأشغال المنزل .

ولقد أثبتت إحدى الدراسات أن متوسط أيام الإجازات للمعلمات أكثر من ضعف مثيلتها عند المعلمين ، وبلغت في المرحلة الابتدائية أكثر من ضعف مثيلتها في المرحلة الإعدادية . والإجازات العرضية أكثر أنواع الإجازات وهى عند المعلمات ثلاثة أضعاف مثيلتها عند المعلمين. كما أن الإجازات في مدارس الضواحي أعلى منها في مدارس الدوحة بسبب البعد عن السكن في العاصمة ، وإجازات العازبات ( غير المتزوجات ) أقل من مثيلاتهن المتزوجات ، والقطريات أكثر تغيباً من غيرهن [١] ، واستفحلت ظاهرة الإجازات في السنوات الأخيرة حتى أصبح معدلها شبه الثابت خمسمائة إجازة تغيب في اليوم الواحد أي بنسبة ١٠٪ ، وهى نسبة مرتفعة ولها تأثيرها ومشكلاتها وهى مربكة تربوياً ومكلفة مالياً .

ب ـ كما يلاحظ عدم قدرة المعلمة على حفظ النظام داخل الفصل الدراسي نظراً للحركة الدائبة للأطفال ، وضعف القراءة الجهرية لديهم نظراً لوجود نوع من الخجل في التفاعل مع المرأة وأن الأطفال الراسبين يميلون إلى تقليد المرأة في المشي والكلام وأن المعلمات يتعرضن لألفاظ غير حميدة من بعض الطلاب .

جـ ـ ضعف شخصيات بعض المعلمات وقلة خبرتهن مما يؤدي إلى إهمال بعض التلاميذ في الالتزام بالواجبات .

د ـ صعوبة تنفيذ بعض الزيارات والرحلات الميدانية خارج المدرسة .

---

(١) د. عبد الغني عبد الفتاح محمد النوري ، " ملخص لأهم البحوث التربوية التي أجريت بوزارة التربية والتعليم " في دراسات في الإدارة التربوية ، مرجع سابق ، ص ١٠٧

هـ ـ ظهـور بـعض المشكلات السلوكـية لدى البنين ترتبط بوجود الجـو الأنثـوي فى المدرسة من مثل :

١ ـ الالتصاق غير العادي بالمعلمات .
٣ ـ تتبع حركات المعلمات .
٣ـ ـ الألفاظ غير اللائقة .
٤ ـ الهلع والخوف من أشياء تعتبر عادية .
٥ ـ الميول والهوايات الأنثوية .
٦ ـ إهمال الواجبات تعبيراً عن الشعور بعدم الرضا والتقبل للمعلمات .

و ـ تلفظ بعض التلاميذ ببعض الألفاظ غير اللائقة ، أو كتابة الألفاظ النابية على جدران المدرسة .

ز ـ مشاجرة الطلاب فيما بينهم أثناء الفرص .

حـ ـ هنـاك تدريبات بدنية خاصة بالبنين وأخرى خاصة بالبنات ، وقد لوحظ عدم قيام المدرسات بالتـدريبات البـدنيـة الخاصـة بالبنين لأنه يصـعب على المعلمـة تأدية الحركات الخاصة بالبنين .

## (٣) تقويم التجربة

لدى مناقشة نواتج تقويم الخطة في عامها الثالث في اجتماع برئاسة وزير التربية والتعليم ، وعضـوية المسئولين في الوزارة ، برزت الحاجة إلى تقـويم هذه التجربة من النواحي الفنية وبخاصة النوعية منها .

لـذلك قامـت وحـدة التخطـيط التربوي والمـتابعة بالـوزارة بإعداد أربع استبانات لتكون منطلقاً أساسـياً لتجـميع البيـانات والمعلومات والرؤى والمواقف ،والاتجاهات وبيانها كالآتي [١] :

**أ ـ استبانة خاصة بمعلمات المدارس النموذجية : وتتناول :**

- بيانات عامة عن المعلّمة .
- تحليل شامـل للأدوات التـى تقوم بهـا المعلمة داخل المدرسة يتناول خمـساً وعشـرين فعالية للأداور التعليميـة ، وخمس عشرة فعالية للـدور التربوي ، تشكل بمجموعها الأدوار المفترض أن تقوم بها تعليمياً وتربوياً .

---

(١) دولة قطر ، وزارة التربية والتعليم : دراسة تقويمية للمدارس النموذجية في دولة قطر ، الدوحة ، مايو ، ١٩٩٣م

- تقويم نواتج التعلم وتتناول ستة بنود عن المكتسبات التعليمية ، وبندين يتناولان إحدى وعشرين فعالية عن المكتسبات التربوية .
- الصعوبات والمشكلات وتتناول سبع عشرة صعوبة ، يفترض وجودها بقدر أو بآخر في المدارس النموذجية ، إضافة الى إعطاء الفرصة لإضافة أية صعوبات أخرى .
- التقويم العام ويتناول حكم المعلّمة على متطلبات المدرسة النموذجية ، والوضع الأفضل للفصول والأعمار المحددة لها ، إضافة الى استطلاع الرأي بالنسبة لمدها للصف الخامس الابتدائي وأهم الإيجابيات والسلبيات التي يمكن أن ترافق ذلك .

ب - **استبانة خاصة بمعلمي الصف الخامس الابتدائي** : وتشتمل على :

- بيانات عامة .
- التقويم التعليمي والتربوي بما في ذلك المكتسبات التعليمية ، والمكتسبات التربوية .
- تقويم سلوك الطلاب القادمين من المدارس النموذجية .
- التقويم العام بما فيه استطلاع الرأي بالنسبة لمد التجربة للصف الخامس الابتدائي .

جـ - **استبانة خاصة بموجهات المدارس النموذجية ومديراتها ووكيلاتها** وتتناول :

- بيانات عامة .
- التقويم التعليمي الموقفي بوصفهن ملاحظات لعملية التعليم في هذه المدارس .
- التقويم التربوي العام من منطلق موقفي لكونهن يلاحظن السلوك اليومي للأطفال .
- التقويم العام بما في ذلك استطلاع الرأي بالنسبة لمد التجربة للصف الخامس الابتدائي .

**د ـ استبانة خاصة بموجهي المدارس الابتدائية ومديريها ووكلائها :**

وتتناول :

- بيانات عامة .
- التقويم التعليمي العام من منظور موقفي بوصفهم ملاحظين للسلوك التعلمي للأطفال القادمين من المدارس النموذجية .
- إنتاجية مقارنة لطلاب الصف الخامس الابتدائي بين القادمين من المدارس النموذجية ، والقادمين من المدارس الابتدائية للبنين للسنوات الثلاث السابقة ، وذلك لضبط التقويم موضوعياً ، وربطه بالإنتاجية المحققة فعلياً .
- تقويم المكتسبات التربوية والسلوكية من منظور موظفي بوصفهم ملاحظين لسلوك الطلاب القادمين من المدارس النموذجية .
- التقويم العام بما في ذلك استطلاع الرأي بشأن مد التجربة للصف الخامس الابتدائي .

## توزيع الاستبانات واسترجاعها :

تم توزيع الاستبانات الخاصة بكل فئة من الفئات المعنية وهى :

* معلمات المدارس النموذجية ، وفق عينات عشوائية بمتوسط (١٠) معلمات من كل مدرسة .
* معلمو الصف الخامس الابتدائي بمدارس البنين المستقبلة لمخرجات المدارس النموذجية ، وفق عينات عشوائية بمتوسط (١٠) معلمين من كل مدرسة .
* موجهات المدارس النموذجية ومديراتها ووكيلاتها بشكل شامل .
* موجهو المدارس الابتدائية المستقبلة لمخرجات المدارس النموذجية ، ومديروها ووكلاؤها بشكل شامل .

## (٤) توفير جو تربوي متوازن للعملية التعليمية لأطفال المدارس النموذجية

وإزاء ما تقدم من مشكلات سواء أكانت إدارية أم فنية التي واجهت المدارس النموذجية ، وإجابة عن الأسئلة التي وردت في الفصل الأول ، يرى الباحث إسهاماً منه في التغلب عليها ، فإنه يقترح عدداً من الحلول لهذه المشكلات أهمها ما يلي :

(١) نظراً لوجود نسبة من المعلمات الجديدات كلياً على العملية التعليمية ، واللواتي يلتحقن سنوياً بالمدارس النموذجية ، فإنه يجب العمل على بذل كل جهد ممكن لإطلاع المعلمات الجديدات على أساسيات العملية التعليمية في المدارس النموذجية ، وإكسابهن الخبرات والمهارات اللازمة لتعاملهن مع الأطفال ، وتحقيق تفاعل حقيقي بينهن وبين المعلمات القديمات ، وبخاصة القديرات منهن ليكتسبن الخبرة منهن وليبدأن العمل بشكل أكثر كفاية وقدرة في أداء أدوارهن .

(٢) لوحظ أن هناك نسبة عالية من معلمات المدارس النموذجية لم يلتحقن بأي نوع من أنواع التدريب ، كما أن عدداً كبيراً منهن لم يتلقين تدريباً يُعْنَى بخصائص الطفولة ، وعلم نفس النمو وأساليب وطرق تدريس الصفوف الأربعة الأولى ، لذلك يجب أن تهتم برامج التدريب بدءاً من العام الدراسي الحالي ١٩٩٤/٩٣م بتوفير دورات تدريبية تهتم بالجوانب السابقة،وتتابع احتياجات المعلمات الفعلية بحيث تتلافى أي نواحي قصور لديهن .

(٣) كما يجب حث المعلمات والمديرات والموجهات على الالتحاق ببرامج التأهيل التربوي في الجامعة ، وبخاصة في الدبلومين العامة والخاصة في التربية . وأن تؤكد الوزارة على موقفها من ضرورة فتح الدراسات الجامعية المسائية للعاملين في التربية والتعليم لاستكمال تأهيلهم الجامعي .

(٤) ويجب العمل على تعزيز الأدوار التي تؤديها المدارس النموذجية وبخاصة في النواحي التربوية ذات الأهمية الكبيرة لتوازن شخصية الناشئ ، وأن تقوم المدارس المستقبلة لمخرجات المدارس النموذجية بتقويم فردي لكل من هؤلاء الأطفال ، وتحديد نواحي القصور لدى أي منهم ـ كالضعف في الإملاء ـ الذي تكررت منه الشكوى ، والعمل على علاج هذه النواحي أولاً بأول ليستمر تفوق هؤلاء الأطفال ، وفي الوقت نفسه أن تعنى الموجهات بتشخيص نواحي الضعف الجزئية والفردية في المدارس النموذجية لعلاجها قبل أن تستشري لدى الأطفال .

(٥) وإزاء السلبيات السلوكية التي ظهرت لدى أطفال المدارس النموذجية مثل كثرة الحركة ، والانطواء والخجل ، والاعتماد على الغير ، والتأثر بالطابع الأنثوي ، يجب العمل على توجيه معلمي المدارس المستقبلة لمخرجات المدارس النموذجية إلى معالجة السلبيات الفردية التي تتضح لدى هؤلاء الأطفال أولاً بأول ، وفي الوقت نفسه توجيه المعلمات إلى تلافي ما يعمق بعض السلبيات كالتدليل المفرط والتسامح المطلق مع السلوك غير المحمود ، واستخدام أسلوب السخرية مع الأطفال .

(٦) كذلك يجب العمل على تعزيز تجربة المدارس النموذجية والعمل على تدعيمها بالمتطلبات المادية والكفايات البشرية،والتوسع فيها ، حيث تشمل الأطفال الذين تنطبق عليهم شروط الالتحاق بها في جميع مدارس الدولة .

(٧) قصر تجربة المدارس النموذجية على الصفوف الأربعة الأولى فقط ، نظراً للمبررات التي أكّدتها العاملات في المدارس النموذجية ومنها :

- المراهقة المبكرة للأطفال والنظرة الجنسية للمعلمات .
- حاجة الأطفال للحزم بعد سن ( ١١سنة ) مما لا يتوافر للمعلمات .
- حاجة الأطفال الى الاخشيشان ، وخلق الرجولة مما لا يتوافر للمعلمات .
- وجود كثير من المشكلات لا تتمكن المعلمات من مناقشتها مع الأطفال .

- اضطرار المعلمات لدخول الفصول بالحجاب بعد سن ( ١١ سنة )
- احتياج المناهج إلى معلمات متخصصات في الصف الخامس الابتدائي .
- تعامل الطلاب مع الألعاب الخشنة في هذه السن ككرة القدم ولا تستطيع المعلمات مساعدتهم في ذلك .

وبعد استعراض
أهم مجالات التجديد في المدارس النموذجية
وكذلك أهم المشكلات التي واجهت تعميم المدارس النموذجية
وكيفية توفير جو تربوي متوازن للعملية التعليمية لأطفال المدارس النموذجية
يتقدم الباحث في الفصل السابع والأخير بالاقتراحات والتوصيات
سواء منها الخاصة بالسياسات والأهداف والبنى والمفاهيم والأساليب
أم الخاصة منها بالتدابير المتعلقة بتنظيم المدارس النموذجية وإداراتها